**الصدقة في الإسلام**

**إعداد**

**محمد فنخور العبدلي**

**محافظة القريات 1436هـ**

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

إنّ من رحمة الله وكرمه على خلقه أن جعل أبواب التقرّب إليه كثيرةً ومتعددةً ، وقد حثّ عليها كلّها وجعل بين ذلك تفاوتاً في الفضائل والأجور ؛ حتّى يرفع الهِمم ، ويحاول كلّ إنسان أن يجتهد ليُصيب أكبر قَدْرٍ ممكنٍ من أبواب الخير ، ومن هذه الأبواب باب الصّدقة التي جعلها متفرّعةً إلى عدّة أشكال ، فالإنسان يختار منها ما يناسبه ويقدر عليه ، فقد جاء في الحديث الشريف ( كلُّ سُلامَى من الناسِ عليه صدقةٌ ، كلُّ يومٍ تطلُعُ فيه الشمسُ يعدلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ ، ويعينُ الرجلَ على دابتِه فيحملُ عليها ، أو يرفعُ عليها متاعَه صدقةٌ ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ ، وكلُّ خطوةٍ يخطوها إلى الصلاةِ صدقةٌ ، ويميطُ الأذَى عن الطريقِ صدقةٌ ) متفق عليه ، فرُبّ فقير يتصدّق بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، وغنيّ يتصدّق بماله ، وصاحب علم يتصدّق بعلمه ؛ فالحديث الشريف يدلّ على أنّ كلّ معروف يفعله المسلم ينوي به رضا الله صدقة ، والصّدقة ترفع صاحبها إلى أعلى المراتب ، فلا شكّ أنّ من يتخلّق بهذا الخلق العظيم ، وآثر أخاه على نفسه ، وأحبّ لغيره ما يحبّ لولده وزوجه ، فسيُكْرِم ويتصدّق ولا يبالي بإنفاق المال ، طالما أنّه أخرجه في سبيل الله تعالى ، فهي صفة كريمة تُكرّم صاحبها بين الناس وعند الله تعالى 0

**تعريـــــــف الصّدقة**

الصَّدَقة لُغةً : هي ما يُعطى للفقير ونحوه ، من مالٍ ، أو طعامٍ ، أو لباسٍ ، على وجه التقرّب إلى الله تعالى ، وليس على سبيل المكرُمة 0

الصَّدَقة اصطلاحاً : هي العطيّة التي يُبتغى بها الثواب من الله تعالى ، فهي إخراج المال تقرُّباً إلى الله سبحانه وتعالى 0

**فوائــــــد وفضائــــــل الصّدقة**

تعود الصدقات بفوائد عظيمة على المتصدق وعلى الأفراد والمجتمع حيث إن الفقر والحرمان والطمع والشجع هم أساس المشاكل التي تحدث في هذا العالم ، وتسببُ للكثير من الحروب والموت 0

أولاً : فضائل وفوائد عظيمةً تعود على صاحبها ، منها ما يأتي :

1. إنّ الصّدقة تطفئ غضب الله تعالى ؛ فقد جاء في الحديث ( إنَّ صدقةَ السرِّ تطفئُ غضبَ الربِّ تبارك وتعالى ) الترمذي 0
2. إنّ الصّدقة تقي صاحبها من النّار إذا كانت النيّة خالصةً لوجه الله تعالى ، فقد جاء في القرآن الكريم ( يقِي أحدُكم وجْهَهُ حَرَّ جَهنمَ ولو بِتَمرةٍ، ولو بشِقِّ تمرةٍ ) صححه الألباني 0
3. إنّ المتصدّق يُظَلّ بظلّ صدقته يوم الحساب حتّى يفرغ الحساب ، فقد قال النبيّ ( الرَّجلُ في ظلِّ صدقتِه حتَّى يُقضَى بين النَّاسِ ) ابن حبان 0
4. إنّ الصّدقة سبب في الشفاء من الأمراض ؛ فقد قال النبيّ ( دَاوُوا مَرضاكُمْ بِالصَّدقةِ ) صححه الألباني 0
5. إنّ المُتصدّق تدعو له الملائكة بالبركة والتعويض من الله تعالى ، فقد جاء في الحديث الشريف ، عن النبيّ ( ما من يومٍ طلعتْ شمسُه ، إلَّا وبجنبَيْها ملَكان يُناديان نداءً يسمعُه خلقُ اللهِ كلُّهم غيرَ الثَّقلَيْن : يا أيُّها النَّاسُ هلمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكفَى خيرٌ ممَّا كثُر وألهَى ، ولا آبتِ الشَّمسُ إلَّا وكان بجنبَيْها ملَكان يُناديان نداءً يسمعُه خلقُ اللهِ كلُّهم غيرَ الثَّقلَيْن : اللَّهمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلفاً، وأعطِ مٌمسكاً تَلفاً ) الترغيب والترهيب للمنذري 0
6. إنّ في الجنّة باباً يُقال له باب الصّدقة ، يُدعى إليه المتصدّق فيدخل منه ، ويدخل منه كذلك كلّ من كان من أهل الصّدقات في الدنيا ، فقد قال النبيّ ( ومن كانَ من أَهلِ الصَّدق ، دُعِيَ من بابِ الصَّدقةِ ) صححه الألباني 0
7. تنمّي المال وتكثّره وتزيد من بركته ، ولا تنقص منه شيئاً ، فما نقص مال من صدقة 0
8. الصدقة برهان على صدق المرء وإيمانه 0
9. صاحب الصدقة يظلّه الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ ( سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ : الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ) متفق عليه 0
10. كَشف البلاء ورفعه عن مؤديها ، ودفع المكاره ومصارع السوء
11. الشفاء من الأمراض والأسقام والأوجاع قال النبي    ( داووا مرضاكم بالصدقة ) حسنه الألباني 0
12. تعويد النفس على البذل والعطاء ، والتخلّص من صفة البخل والشح0
13. دعاء الملائكة للمتصدّق بأن يخلف الله عليه نفقته ، قال النبي ( ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً ) متفق عليه 0
14. تيسير الأمور وتفريج الكروب ؛ فهي بمثابة المفتاح لكل باب مغلق بفضل الله وكرمه 0
15. الصدقة سببٌ في نزول الأمطار 0
16. الصدقة الجارية ينتفع صاحبها بها حتى بعد موته 0
17. يرد الله الصدقة بعشرة أمثالها للمتصدق 0
18. تمحو الصدقات الخطايا والذنوب 0
19. تحمي الصدقات الأعراض والشرف 0
20. الصدقة تمنع من الإصابة بالأمراض 0

**ثانياً : فوائد الصدقة على الناس والمجتمع**

**فضائل وفوائد عظيمةً تعود على المجتمع ، منها ما يأتي :**

1. القضاء على الفقر في المجتمع ، مما يؤدي إلى خلق مجتمع سليم وخالٍ من الجريمة 0
2. يضفي روح المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع بشكلٍ يضمن تماسكه وقوته0
3. يقلل من إحساس المحتاج بالظلم والحقد على الأغنياء 0
4. يساعد في بناء المجتمع في حالة الصدقات الجارية 0
5. تنمية الشعور والإحساس بالآخر فيحس الغني بالفقير 0

أنــــــــــــــــواع الصدقة

**تختلف أشكال الصّدقة التي شَرَعها الإسلام وحثّ عليها، وتُقسَم إلى نوعين هما :**

**النوع الأول : الصدقاتٌ المالية**

الملابس ، الطعام ، الفواتير ، الرسوم الجامعية أو الدراسية عن المحتاجين ، بناء المساجد أو المنشآت المفيدة للمجتمع والناس مثل المكتبات والمدارس وغيرهما 0

**النوع الثاني : الصّدقات المعنويّة**

وهذا من كرم الله على عباده بأن جعل الصّدقات متاحةً لكلّ الناس ، فلا يعجز أحد عن التقرّب إليه بأيّ شكلٍ من أشكال الصّدقة ، فهناك أعمال يقوم بها المسلم وتُعدّ من الصدقات ، مثل التّسبيح ، والتكبير، والتهليل : فقد قال النبيّ ( إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ) ، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر : قال النبيّ (وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ) 0

وجوب قبولِ الصّدقة

**هُناك بَعضِ الشّروطِ إذا حَدثَ أيُّ خَلَل مِن شُروطِها لَن تأخُذ الأجرُ عليها وهي :**

1-- أن تَكونَ الصّدقةِ مُخلصةِ لله تعالى بَعيدةُ عَن الرّياءِ والنّفاق والسُّمعة ، فإذا لَم تَكُن خالِصَة لِوَجهِ الله تعالى فَأنتَ دَخَلتَ فِي دائرة عَظِيمة وَهِيَ النّفاقُ والزورِ مَعَ الله تعالى 0

2-- أن تَكون َلِمَن يَحتاجُها : فالصّدَقَةِ قَد وُجِبُت على الفُقراءِ والمُحتاجينَ وابنِ السّبيل واليَتامى والمَساكين وطالبِ العِلم ، فَمِن غيرِ المَعقُول أن تُقبَل صَدَقَتُكَ لِغَنيّ أو لغيرِ صاحب الحاجة ، فَحَاوِل أن تَضَع الصّدَقَةِ لِمَن يَحتاجُها 0

3-- أن تُعطِي أغلى ما عِندَك : حاوِل أن تُخرِج الصّدقة مِن أغلى ما تَملُك وليسَ الذي لا تَحتاجهُ حتّى يكونُ الأجرُ أعظَم عِندَ الله تعالى

4-- بَعِيدة عَن النّاس : إذا رأيتَ شَخصُ مُحتاج وَقَد ظَهَرَ ذلكَ لَك فَحَاوِل أن تَتَصَدّقَ بَينكَ وبينَ نَفسهِ حتّى لا تُسبّب الحَرَجُ لَهُ وحتّى لا تَدَع مَكان لِدُخولِ الرّياءِ أو كلامُ النّاس وَحَتّى تُؤجَر عليها فَقَط مِن عِندِ الله 0

فضل الصدقات التي تصل للميت

يحتاج الميت إلى المزيد من الحسنات والأجر والثواب ، ولا يستطيع القيام بها سوى مَن بَعده ، قال النبي ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ) ، ومن صور الصّدقات التي يصل أجرها للميت :

1. الدعاء : من أهمّ ما يصل الميت الدعاء الخالص له بطلب المغفرة من الله تعالى ، وقد كان قد ذكر النبي في الحديث الشريف أنّ الولد الصالح هو ما يُمكن أن يستفيد منه الميت ، قال النبي ( إنَّ الرجلَ لتُرفعُ درجتُه في الجنةِ ، فيقول : أنَّى لي هذا فيقال : باستغفارِ ولدِك لك ) 0
2. الصدقة بالمال : فيصل أجرها إلى الميت سواءً كانت مالاً أو طعاماً أو كسوةً ، فكلّها تعتبر صوراً من صور الصدقة 0
3. بناء المساجد ودور العلم والمشافي وكل شيءٍ مفيدٍ ، وهذا يُسمى صدقةً جاريةً لأنها تستمر لفتراتٍ طويلة ، وكلّما انتفع منها الناس أخذ الميت الأجر 0
4. التبرّع بأرضٍ لبناء المباني النافعة للأمة الإسلامية 0
5. سقيا الماء : وهي من أفضل الصدقات 0
6. طباعة القرآن الكريم والكتب المفيدة 0
7. سداد ديونٍ الميت 0
8. الحج عن الميت وكذلك العمرة 0

أفضل الصدقات

1. الصدقة الخفية ، حيث إنها تحافظ على مشاعر الفقير ، وتجنب الرياء 0
2. الصدقة في أوقات الصحة والعافية ، فهي تقدم المفهوم الأمثل للصدقة بمساعدة الفقراء 0
3. الصدقة المقدمة زيادةً على الواجبات كالزكاة 0
4. الصدقة التي يقدمها قليل المال للأقل منه ، حيث إنه لا يملك المال الزائد لكنه يؤثر غيره على نفسه 0
5. الصدقة التي يقدمها الرجل لأهل بيته ، قال النبيّ ( أربعةُ دنانير: دينارٌ أعطيتَه مسكيناً، ودينارٌ أعطيتَه في رقبةٍ، ودينارٌ أنفقتَه في سبيلِ اللهِ، ودينارٌ أنفقتَه على أهلِك؛ أفضلُها الذي أنفقتَه على أهلِك) مسلم 0
6. الصدقة على الأيتام ، قال النبيّ ( كافِلُ اليتيمِ له أو لغيرِهِ، أنا وهو كهاتَيْنِ في الجنّةِ )0
7. الصدقة التي تقدم للجار ، قال تعالى ( وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ) 0
8. الصدقة التي تقدم للجهاد في سبيل الله 0
9. الصدقة الجارية ، والتي تعود بالخير على صاحبها حتى بعد موته ، لحديث ( إذا ماتَ الرجلُ انقطعَ عملُهُ إلَّا من ثلاثٍ: ولدٍ صالحٍ يدعو لَهُ، أو صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتَفعُ بِهِ) 0
10. الصدقة التي تقدم للأصدقاء 0
11. الإنفاق على الجهاد في سبيل الله تعالى : قد ذُكِر فضل الإنفاق على الجهاد في سبيل الله تعالى في عدّة مواضع في القرآن الكريم؛ منها ( انفِروا خِفافًا وَثِقالًا وَجاهِدوا بِأَموالِكُم وَأَنفُسِكُم في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمونَ) 0

أحاديث عن الصدقة في الإسلام

1. عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : يتّبع الميت ثلاثة ، فيرجع اثنان ويبقى واحد : يتبعه أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله 0
2. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  : من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فَلوَّه حتى تكون مثل الجبل 0
3. عن أبى هريرة قال : قال رسول الله : الساعي على الأرملة و المسكين كالمجاهد في سبيل الله 0
4. عن عائشة قالت : قال رسول الله : إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غيرَ مفسدةٍ كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما كسب ، وللخازن مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم أجرَ بعض شيئاً 0
5. عن أبي هريرة أن رسول الله قال : قال الله أنفق يا ابن آدم أنفق عليك 0
6. عن أبى هريرة قال : قال رسول الله : كافل اليتيم له أو لغيري أنا وهو كهاتين في الجنة و أشار بالسبّابة والوسطى 0
7. عن أبى هريرة عن رسول الله قال : ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعة الله 0
8. عن أبي هريرة أن النبي قال : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً 0
9. قال النبي : الصّوم جُنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار 0
10. عن أبى هريرة أن رجلاً قال للنبي : إن أبي مات وتركَ مالاً ولم يوصِ ، فهل يُكفر عنه أن أتصدق عنه ؟ قال : نعم 0
11. قال النبي  : كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس 0
12. عن عائشة أن رجلا أتى النبي فقال : يا رسول الله ، إن أمي افتلتت نفسها ولم توصِ ، وأظنها لو تكلمت تصدقت ، أفلها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم .
13. عن حكيم بن حزام عن النبي قال : اليد العليا خَير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة عن ظهر غِنًى ، ومن يستعففْ يعِفه الله ، ومن يستغنِ يغنِه الله 0
14. عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سَمعت رسول الله يقول : كُل أمرئ في ظلِّ صدقته حتى يفصل بين الناس - أو قال : يحكم بين الناس 0
15. قال النبي  : يا عائشة ، استتري من النار ولو بشق تمرة ، فأنها تسد من الجائع مسدها من الشعبان 0
16. **عن أبى هريرة ، أن رسول الله قال : إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له 0**
17. عن حذيفة ، عن النبي قال : كل معروف صدقة 0
18. قال رسول الله : إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حَر القبور ، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته.
19. قال النبي  : داووا مرضاكم بالصدقة.
20. عن أبى هريرة ، عن النبي قال : سبعة يظلّهم الله في ظلّهِ يوم لا ظلّ إلا ظلّه ، وذكر ، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .
21. عن أبى هريرة ، أن رسول الله قال : لا يتصدق أحد بتمره من كسب طيب ، إلا أخذها الله بيمينه ، فيربيها كما يربى أحدكم فلوه أو قلوصه ، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم
22. عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال : أيها الناس تصدقوا فمرَّ على النساء فقال : يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه ، فقيل : يا رسول الله هذه زينب فقال : أي الزيانب ؟ فقيل : امرأة ابن مسعود ، قال : نعم ، ائذنوا لها ، فأذن لها ، قالت : يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة ، وكان عندي حلي لي ، فأردت أن أتصدق به ، فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي : صدق ابن مسعود ، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم 0
23. عن ثوبان قال : قال رسول الله : أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله 0
24. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : من يسرَ على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة.
25. قال النبي : إن الصدقة لتطفئ غضب الرب.

تم بحمد الله وتوفيقه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

المراجع

محمد فنخور العبدلي

المراجع

مواقع الانترنت من بحوث ومقالات وخطب ومنها

<http://mawdoo3.com/>

<http://shamela.ws/browse.php/book-96498/page-4>

<https://ar.islamway.net/article/1063/>